

عدة الداعي

[84] ثم قال الصادق عليه السلام: ان ابي الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون (1)، ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين. وفيما اوحى ابي الى داود (ع): من انقطع الى كفيته. وعن ابي عبد الله (ع) في حديث مرفوع الى النبي (ص) قال: جاء جبرئيل الى النبي (ص) فقال: يا رسول الله ان الله ارسلني بهدية لم يعطها احدا قبلك فقال رسول الله (ص): فقلت وما هي؟ قال: الصبر واحسن منه قلت: وما هو؟ قال: القناعة واحسن منها قلت: وما هو؟ قال: الرضا واحسن منه قلت: وما هو؟ قال: الزهد واحسن منه قلت: وما هو؟ قال: الاخلاص واحسن منه قلت: وما هو؟ قال: اليقين واحسن منه قلت: وما هو؟ قال: ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت: يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله؟ قال: العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع، ولا يعطى ولا يمنع، واستعمال اليا من المخلوق فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله، ولم يزغ قلبه ولم يخف سوى الله، ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل. قال: قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصبر؟ قال: يصبر في الضراء (2) كما يصبر في السراء، وفي الفاقة كما يصبر في الغنى، وفي الغنى كما يصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت: فما تفسير القناعة؟ قال: يقنع بما يصيب من

(1) عن ابي ولاد الحنات عن ابي عبد الله (ع) في

حديث، فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فرمى رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت الحديث قال في (المرآت): قوله: فان الرزق لا يسوقه حرص حريص انه لا يحتاج في وصوله الى حرص بل يأتيه بادن سعى امر الله به ولا يرد هذا الرزق كراهية كاره لرزق نفسه لقلته أو للزهد، أو كاره لرزق غيره حسدا انتهى ملخصا. وفي شمول الرزق رزق الحلال والحرام أو الحرام فقط اختلاف بين العلماء ومن اراد تفصيله يرجع باب فضل اليقين منه. (2) الضراء: النقص في الاموال والانفس نقيض السراء (اقرب) (*).